

الكشاف

التقول : افتعال القول لأن فيه تكلفا من المفتعل وسمى الأقوال المتقولة أقاويل تصغيرا بها وتحقيا كقولك : الأعاجيب والأضاحيك كأنها جمع أفعولة من القول والمعنى : ولو ادعى علينا شيئا لم لقتلناه صبورا كما يفعل الملوك بمن يتكذب عليهم معاجلة بالسخط والانتقام فصور قتل الصبر بصورته ليكون أهول : وهو أن يؤخذ بيده وتضرب رقبتة . وخص اليمين عن اليسار لأن القتال إذا أراد أن يوقع الضرب في قفاه أخذ بيساره وإذا أراد أن يوقعه في جيده وأن يكفحه بالسيف وهو أشد على المصبور لنظره إلى السيف أخذ بيمينه ومعنى " أخذنا منه باليمين " لأخذنا بيمينه كما أن قوله " لقطعنا منه الوتين " لقطعنا وتينه وهذا بين : نياط القلب وهو حبل الوريد : إذا قطع مات صاحبه . وقرئ : ولو تقول على البناء للمفعول قيل " حزين " في وصف أحد ؛ لأنه في معنى الجماعة وهو اسم يقع في النفي العام مستويا فيه الواحد والجمع والمذكر والمؤنث . ومنه قوله تعال : " لا نفرق بين أحد من رسله " البقرة : 285 ، " لستن كأحد من النساء " الأحزاب : 32 ، والضمير في عنه للقتل أي : لا يقدر أحد منكم أن يحجزه عن ذلك ويدفعه عنه . أو لرسول الله أي : لا تقدر أن تحجزوا عنه القاتل وتحولوا بينه وبينه ؛ والخطاب للناس وكذلك في قوله تعال : " وإنا لنعلم أن منكم مكذبين " وهو إيعاد على التكذيب . وقيل الخطاب للمسلمين . والمعنى : أن منهم ناسا سيكفرون بالقرآن " وإنه " الضمير للقرآن " لحسرة " على الكافرين به المكذبين له إذا رأوا ثواب المصدقين به . أو للتكذيب وإن القرآن لليقين كقولك : هو لعالم حق العالم وجد العالم . والمعنى : لعين اليقين ومض اليقين " فسبح " الله بذكر اسمه العظيم وهو قوله : سبحان الله ؛ واعبده شكرا على ما أهلك له من إيحائه إليك . عن رسول الله ﷺ : من قرأ سورة الحاقة حاسبه الله حسابا يسيرا . سورة المعارج .

مكية وآياتها أربع وأربعون .

بسم الله الرحمن الرحيم .

" سأل سائل بعذاب واقع للكافرين ليس له دافع من الله ذي المعارج تعرج الملائكة والروح إليه في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة فأصبر صبورا جميلا إنهم يرونه بعيدا ونراه قريبا يوم تكون السماء كالمهل وتكون الجبال كالعهن ولا يسئل حميم حميما يبصرونهم يود المجرم لو يفتدى من عذاب يومئذ ببنيه وصاحبه وأخيه وفصيلته التي تؤويه ومن في الأرض جميعا ثم ينجيه كلا إنها لظى نذاعة للشوى تدعوا من ادبر وتولى وجمع فأوعى "

